

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى إخواننا المرابطين المجاهدين في غزة، وفي سائر الأراضي الفلسطينية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فليس بغائبٍ عن قلوبنا ومشاعرنا قبل أبصارنا ما يحل بكم من تسلط الصهاينة من عدوان وظلم، وسفك للدماء، واستباحة للمحرمات، وإننا ندين الله تعالى بأن يحقكم علينا كبير، ومناصرة المسلمين لكم بالدعاء والقوة والمال واجبة، وعندما تتوانى القوى عن مناصرتكم، ويضعف المسلمون عن إعانتكم، فتذكروا قول موسى عليه الصلاة والسلام: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (الأعراف: ١٢٨) ، ثم كانت العاقبة له ولقومه من بعد فقال تعالى: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (الأعراف: ١٣٧) .

فإن قلتم : متى نصر الله، فسنقول ما قاله الله بصدق ويقين: (إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا) (البقرة: ٢١٤) ، وقد جعل الله هذا حقاً عليه فقال: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (الرُّوم: ٤٧) فارتقبوا النصر من الله، وعليكم بأربع أرواحكم الله تعالى إليها لتنالوا النصر والصلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (آل عمران: ٢٠٠) .

فعليكم:

أولاً : بالصبر، فقد ذقتم من البأس والشدة، والعدوان والنكال من أعداء الإسلام الصهاينة الشيء الكبير، فاصبروا فإن النصر مع الصبر، فصبراً أهل غزة، فإن النصر مع الصبر، والله يدافع عن عباده المؤمنين، وإنما يتلى المرء على قدر دينه، ليرفع الله عز وجل درجته ويطهره ويرفع قدره في الدنيا والآخرة، وما ضركم لو لقيتم الله عز وجل فصرتم إلى الفردوس الأعلى و صار عدوكم إلى الجحيم؟ فصبراً صبراً فإنكم على الحق، وأنتم اليوم عنوان العزة والمجد والكرامة في الأمة، وإن

تنازلتم فسيتنازل بتنازلكم خلق كبير، فالصبر الصبر، والثبات الثبات، ثبتكم الله ونصركم وأعز بكم دينه وأعلى قدركم في الدنيا والآخرة.

ثانياً: صابروا أنفسكم، وحثوا جموع الإخوان هناك على ذلك، وكونوا يداً واحدة (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: ٤٦) .

الثالثة: الرباط الرباط، فرابطوا واثبتوا، فأنتم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام، أمام عدو يظن المرجفون أنه أقوى قوى العالم اليوم، ف: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) (التوبة: ١٤) ، ولا يخفى عن كريم علمكم ما أعد الله تعالى للمرابطين الثابتين الصابرين من أجر ومثوبة في الدارين.

الرابعة: عليكم بتقوى الله، وصية الله للأولين والآخرين، كما قال تعالى: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) (النساء: ١٣١) ، فتمسكوا بدين الله تعالى، واقتفوا سنة النبي ﷺ، ولا تتركوا من دين الله تعالى شيئاً ما استطعتم، وعلى رأس ذلك كله تجريد القصد لله تعالى، وإعلاء دين الله، وإقامة الصلاة، وأداء الفرائض واجتناب المحرمات، فإن النصر هبة من الله تعالى لا يناله إلا من يستحقه، ويأبى الله تعالى أن ينصر من لم يستقم على أمره، ويقتفي شرعه، فالله الله في التمسك بدين الله تعالى والثبات على ذلك.

وختاماً نوجه النداء لعموم المسلمين بالتذكير بأن المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص، ومثل المؤمنين في توادهم وتراحهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى له عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، فنناشد كل قادر على مساعدة أهلنا في غزة أن يتقدم ويساعد بما يقدر عليه ويستطيعه، وأن لا يبخل على نفسه وأهله، فإنه لا يجوز التولي يوم الزحف، ولا النكوص عن نصره المسلمين، فانصروهم وآزروهم وساعدوهم ومدوا لهم يد العون والمساعدة، بكل ما تقدرون عليه، وإن (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد: ٧) وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه

بدر بن علي بن طامي العتيبي

عضو الدعوة والإرشاد بوزارة الشؤون الإسلامية

عضو الجمعية العلمية السعودية لخدمة السنة وعلومها